اهل وآل بمعنى اذ الاهل القرابة والآل منه يؤول اليك بقرابة او رأى او مذهب
وبان الالف لم يثبت ابدالها من الهاء ويجاب بان القائل بالاول جرى
على القول بان اللفظين بمعنى او اراد بالاهل احد معانى آل وابدل الواو منه
الهاء لتقاربهما مخرجا وخص بالاضافة الى اولى الخطر اى القدر والمراد
بمعنى الشرف وانما قيل آل فرعون لتصوره بصورة الاشراف او لشرفه
فى قومه عندهم وفرعون لقب لمن ملك العمالقة الخ قال التفتازانى
يشبه ان يكون مثل فرعون وقيصر وكسرى منه علم الجنس ولذا منع الصرف
ولكن جمعه باعتبار الافراد مثل الفراعنة والقياصرة والاكاسرة يدل على انه
علم شخص يسمى به كل من يملك ذلك وضعى ابتدائيا قاله والعمالقة اولاد
عمليق بن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح ولعتوهم اى العمالقة اشتق
اى من فرعون ملكهم تفرعن الرجل اذا عتا اشارة الى ان اصل الاشتقاق
ان يكون من المصادر لا من الاسماء وقد يكون من الاسماء كما هنا وقيل اسمه
الوليد وهو الاشهر كما عليه اكثر المفسرون يبغونكم تفسير ليسومونكم وفسره
غيره بيولونكم وبذيقونكم وكل صحيح وان كان تفسيره بهذين اقرب اى لفظه
اى اشبه ونصبه على المفعول اى الثانى بيان يسومونكم او بيان معنوى
اى تفسير لا بيان نحوى لان عطف البيان لا يكون فى الافعال ولا فى الجمل على ما
اطلقه ابن هشام كغيره وجوز فى ذلك ان يكون حالا او استينافيا او بدلا
واستشكل كونه بيانا وتفسيرا ليسومونكم بعطفه عليه فى سورة ابراهيم
والعطف يقتضى التغاير واجيب بان ما هنا من كلام الله تعالى فوقع تفسيرا

لما قبله وما هناك منه كلام موسى وكان مأمورا بتعداد المحن فى قوله وذكرهم
بايام الله فعدد المحن عليهم فناسب ذكر العاطف وبان ما هنا تفسير لصفات
العذاب وما هناك مبين انه قد مسهم عذاب غير الذبح لان فرعون رأى فى المنام
روى انه رأى فى منامه ان نارا اقبلت من بيت المقدس اشتملت على بيوت
مصر فاحرقت القبط وتركت بنى اسرائيل واخربت بيوت مصر فدعى السحرة
والكهنة فسألهم عن رؤياه فقالوا يخرج من هذا البلد الذى جاء بنوا اسرائيل منه
رجل يكون على وجهه هلاك مصر فامر بقتل الغلمان سنة وتركهم سنة فولد
هرون فى سنة لا قتل فيها وموسى فى سنة فيها قتل الى الجملة اى مجموع صنيعهم
والانجاء بسلوككم فيه او بسبب انجائكم او ملتبسا بكم بين ان الباء فى بكم
اما للاستعانة والتشبيه بالالة فتكون استعارة تبعية او للسببية
الباعثة كاللام او للمصاحبة فالظرف اعنى بكم مستقر على الاخير ولغو على
الاولين وضعف الاول بان آلة التفريق للبحر هى العصا بدليل قوله اضرب
بعصاك البحر فانفلق ويجاب بان العصا ليست آلة مستقلة بل هى معهم
لقوله اى المتنبى تدوس بنا الجماجم والتريبا صدره مع ما قبله كان خيولنا
كانت قديما تسقى فى قحوفهم الحليبا فمرت غير نافرة عليهم والتريب جمع تربة
وهى عظام الصدر والعرب تسقى كرام خيولهم اللبن يقول كان خيولنا كانت
تسقى اللبن فى قحوف رؤوس الاعداء فالفتها فهى تطأ رؤوسهم وصدورهم
وتجرى عليها فلا تنفر وتسقى فى البيت بفتح السين وتشديد القاف مفتوحة
والبيت شاهد على ان الباء للملابسة وفرق بينها وبين باء الاستعانة

Copyright © King Saud University